Journal Of the Iraqia University (72-5) December (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاتجاهات الشعرية في شعر جميل حيدر

صفاء هادي العبادي جلاب (طالبة الدكتوراه- جامعة قم- إيران)
د. رسول دهقان ضاد (الأستاذ المشارك- جامعة قم- إيران)
د. حيدر محلاتي(الأستاذ المشارك- جامعة قم- إيران)
د. حسن رحماني راد(أستاذ مساعد جامعة الأديان والمذاهب بقم)

الملخص

يتناول هذا البحث "الاتجاهات الشعرية في شعر جميل حيدر"، حيث يُعنى بفحص الأنماط والأساليب الشعرية التي يعتمدها الشاعر، ويُستخرج منها الروابط التي تجمع بين تجربته الفنية وما يسعى إلى التعبير عنه من مشاعر وأفكار. يُعتبر جميل حيدر من الشعراء البارزين في الأدب العربي المعاصر، ويتميز بتعدد اتجاهاته الشعرية التي تعكس التغيرات الفكرية والثقافية في المجتمع.تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة إلى فهم عمق التجربة الشعرية لجميل حيدر والتحليل الدقيق لمختلف الاتجاهات التي تميز شعره. إذ تساعد هذه الدراسة في توسيع الأفق النقدي وتسليط الضوء على التأثيرات الثقافية وتعزيز الوعي الأدبي؛ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل مجموعة من النصوص الشعرية ودراسة موضوعاتها وأساليبها وأسلوبها البلاغي؛ والتفاعل مع القراءات النقدية السابقة هادفا إلى تحديد الاتجاهات الرئيسة في شعر جميل حيدر؛ بما في ذلك الاتجاه الوجداني والسياسي والاجتماعي، بالإضافة إلى الشعر الملتزم والمفاهيم الفلسفية والتأملية. تظهر النتائج أن شعر جميل حيدر يتضمن مجموعة من الاتجاهات الرئيسية، حيث يُعبر الشاعر عن مشاعره الداخلية بعمق وحساسية، موضحًا الصراعات الإنسانية. كما أنه يعكس همومه تجاه القضايا السياسية والاجتماعية التي تواجه المجتمع.و يظهر في شعره الالتزام بالقضايا الوطنية والإنسانية، مسلطًا الضوء على الظروف المعاصرة كما يظهر في شعره"الاتجاه الفلسفي والتأملي": الذي يتجلى في تفكير عميق حول الوجود وجدلية الحياة. كما نراه يشير في شعره إلى المجتمع والتغيرات الثقافية والنقد الاجتماعي. كما أنه يتناول "الاتجاهات الفنية العصرية": التي تعكس التطور في الأسلوب والتقنيات الشعرية، مما يُظهر قدرة الشاعر على التجديد والابتكار.ويمثل شعر جميل حيدر نموذجًا واضحًا للثراء والتنوع في الشعر العربي الحديث، حيث تعكس الاتجاهات الشعرية فيه التفاعل العميق مع قضايا الإنسان والمجتمع. **الكلمات المفتاحية:** الشعر العراقي المعاصر، جميل حيدر، الاتجاهات الشعرية، الاتجاه الوجداني، الاتجاه الوطني، الاتجاه السياسي.

Poetic trends in Jamil Haider's poetry[1]

Summary

This research deals with "Poetic Trends in Jamil Haider's Poetry," as it examines the poetic patterns and methods adopted by the poet, and extracts from them the links that combine his artistic experience with the feelings and ideas he seeks to express. Jamil Haidar is considered one of the most prominent poets in contemporary Arabic literature, and is distinguished by his multiple poetic trends that reflect the intellectual and cultural changes in society. The importance of this research comes from the need to understand the depth of Jamil Haidar's poetic experience and carefully analyze the various trends that characterize his poetry. This study helps expand the critical horizon, shed light on cultural influences, and enhance literary awareness. The study relied on the descriptive analytical approach, where a group of poetic texts was analyzed and their themes, methods, and rhetorical style were studied. Interacting with previous critical readings, aiming to identify the main trends in Jamil Haidar's poetry. Including emotional, political and social trends, in addition to committed poetry and philosophical and meditative concepts. The results show that Jamil Haider's poetry includes a set of main trends, where the poet expresses his inner feelings deeply and sensitively, illustrating human conflicts. It also reflects his concerns regarding the political and social issues facing society. His commitment to national and humanitarian issues appears in his poetry, shedding light on contemporary conditions. The "philosophical

and contemplative trend" also appears in his poetry: which is manifested in deep thinking about existence and the dialectics of life. We also see him referring in his poetry to society, cultural changes, and social criticism. It also addresses "modern artistic trends": which reflect the development in poetic style and techniques, which shows the poet's ability to innovate and innovate. Jamil Haidar's poetry represents a clear model of the richness and diversity of modern Arabic poetry, as its poetic trends reflect deep interaction with human and societal issues.**Keywords:** contemporary Iraqi poetry, Jamil Haider, poetic trends, emotional trend, national trend, political trend.

المقدمة

تُعتبر "الاتجاهات الشعرية في شعر جميل حيدر" موضوعًا غنيًا ومتنوعًا يعكس التجارب الإنسانية والثقافية في عصرنا الحديث. جميل حيدر، الشاعر اللبناني المعاصر، يعد واحدًا من أبرز الأصوات في الشعر العربي الحديث، حيث تمكن من صياغة تجربة شعرية متكاملة تجمع بين الأصالة والتجديد. يمتاز شعره بجمالية اللغة وعمق المعاني، مما يجعله محط اهتمام الدارسين والنقاد. تتعدد الاتجاهات الشعرية في أعماله، فتتراوح بين الاتجاه الوجداني الذي يعبّر عن المشاعر الداخلية، والاتجاهات السياسية والاجتماعية التي تعكس هموم الأمة، بالإضافة إلى الشعر الملتزم الذي يسعى لتسليط الضوء على القضايا الإنسانية والنضال من أجل العدالة. كما تُظهر نصوص جميل حيدر تأملاته الفلسفية وعمق رؤيته الوجودية، حيث يتناول قضايا الحياة والموت، الحب والفراق، الانتماء والغربة. وتكتسب دراسة الاتجاهات الشعرية في شعر جميل حيدر أهمية خاصة لما تحمله من دلالات ثقافية واجتماعية. إذ يُسهم هذا البحث في:"توسيع فهم الشعر العربي الحديث" من خلال تقديم تحليل شامل للأبعاد الفنية والمحتوى الفكري لشعر حيدر. و"تسليط الضوء على التفاعل بين الشعر والمجتمع": كيف تتفاعل الموضوعات الشعرية مع الواقع الاجتماعي والسياسي. و"تعزيز الوعي النقدي": للمساهمة في قراءة أعمال حيدر من منظور جديد، مما يُضيف قيمة للدرسات الأدبية والنقدية.فيما يتعلق بهذه الدراسة تتواجد خلفية البحث في السياق الزمني والاجتماعي الذي عاش فيه جميل حيدر، حيث كانت هناك تحولات سياسية وثقافية كبيرة في العالم العربي. لقد أثرّت تلك العوامل بشكل كبير على إبداعه الشعري، مما انعكس في تنوع الاتجاهات الشعرية في أعماله. إن فهم هذه الخلفية يساعد على توضيح كيفية تشكل أفكاره وترجمتها إلى نصوص شعرية تعبر عن تجارب الناس وأحلامهم. من خلال هذه المقدمة، يسعى البحث إلى استكشاف الاتجاهات الشعرية لدى جميل حيدر، وتحليل القضايا العميقة التي تلهم شعره، مما ستُمكننا من فهم أوسع للتراث الأدبي العربي المعاصر.

١-جميل حيدر، حياته وشعره هو الشيخ جميل بن صادق ابن آية الله الشيخ باقر بن عليّ بن محمّد عليّ بن حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن وثّال البطايحيّ النَّجفيّ الشهير بـ(حيدر)، وأُسرته من الأُسر العربيّة المعروفة، فهم بقيّة بني (وثّال) زعماء آل أجود ، ويتصل نسبهم بجدّهم الشيخ (وثّال) – جامع نسب أُسرة آل حيدر.[٢]ولأنه عاش في بيئة النجف فلابد أن يقتحم مجالسها الأدبية ويتأثر بها؛ ولأن العصر الذي عاش فيه يعد من العصور المهمة الذي شهد ولادة قيم ونظم جديدة بديلة عن الحضارة العثمانية التي سادت على مدى القرون الماضية فقد أثر هذا التبدل والتحول على أغلب الشعراء الذين عاشوا تلك المرحلة ومنهم شاعرنا جميل حيدر. [٣] ينتسب الجميل إلى الشجرة الوثالية الأجودية في غصن آل حيدر "متجاور النسغ مع شقيق الجذر شاكر" [٤]، متناسلين إلى الشيخ صادق بن الشيخ باقر(العلاّمة الشاعر المجاهد) بن الشيخ علي[٥] بن الشيخ محمد علي حيدر. وترعرع جميل حيدر في دار أجداده ومنبت آبائه ارضِ الشعر والكرم والجهاد سوق الشيوخ. وذكر أنَّ ولادتهُ كانت عام ١٩٣٥.[٦] في حين أكدَّ نجلُهُ السيد وميض في مقابلة خاصة أن ولادتهُ الفعلية كانت عام ١٩٣٢ إلاّ أنَّ التسجيل الرسمي لها كان عام ١٩٣٥.[٧] وعاش سني طفولتهُ وصباه في مسقط رأسه ولمْ يكدْ يبلغ الثالثة عشرة حتى غادره إلى النجف لتبدأ مرحلة أخرى جديدة في حياته.[٨] ونزولاً عند رغبه أسرته ألمحافظه ذات المنزع العلمي ارتحل إلى مدينه النجف الأشرف عام ١٩٤٥. التي قال فيها فيما بعد :مَناخةُ الشَّمسِ ومَسرى النَّجمِ ومنتدى الفقهِ ودارُ العلمِ.[٩] لم تمض عدة أشهر على تشكيل حكومة نوري السعيد حتى نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م، فأسرع بناء على طلب من بريطانيا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا، وأقترح نوري السعيد إرسال لواء من الجيش العراقي ليقف بجانب دول الحلفاء ضد دول المحور فعارض الشعب ذلك معارضة شديدة، وطلب ضرورة اتخاذ موقف محايد من الحرب، واستقالت حكومة نوري السعيد إثر ذلك في ٣١ آذار ١٩٤٠م وأعقبها وزارة قومية ائتلافية برئاسة رشيد عالي الكيلاني الذي كان معروفاً بتوجهاته القومية والوطنية، وكان يساند الكيلاني الجيش العراقي الحريص على النهج الوطني وتحقيق آمال الشعب العراقي، وكان العقداء الأربعة). صلاح الدين الصباغ، فهمي سعيد، كامل شبيب، ومحمود سلمان اليد الضاربة بيد الكيلاني وقرر البريطانيون إسقاط حكومة الكيلاني من خلال نوري السعيد والوصي عبد الإله وتم ذلك فعلاً فقدم الكيلاني استقالته في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١ م بعد نجاح السعيد الذي كان وزيراً للخارجية وعبد الإله بإحداث انشقاق في وزارة حكومة الكيلاني وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة طه الهاشمي[١٠].

٢-**عصر الشاعر** كان العراق منذ أقدم العصور موطناً للشعوب والدول التي انبثقت من الجزيرة العربية، وكان العرب قد استقروا في العراق استقرارهم في بقية البلدان العربية، وكونوا لهم دولاً قطعت شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة والتقدم، حتى بهرت حضارتهم أنظار العالم، وما إن نشبت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨م) وانضمت تركيا إلى جانب دول المحور، كانت القوات البريطانية (من دول الحلفاء مرابطة في الخليج العربي ومتحفزة للهجوم على العراق، فانتقلت إلى الفاو واحتلتها في (٦تشرين الثاني ١٩١٤م) وكانت الدوافع لإرسال تلك الحملة كما تقول المصادر الانكليزية الرسمية حماية شركة النفط الانكليزية الفارسية في عبادان التي كانت تؤمن الوقود للأسطول البريطاني، ثم امتدت طلائع القوات البريطانية بزحفها نحو الشمال حتى تمكنت خلال مدة أربعة وثلاثين يوما من طرد الأتراك من البصرة واحتلال القرنة، ومع نهاية سنة الحرب الأولى قررت بريطانيا مهاجمة بغداد بعد أن دخلت في مفاوضات مع فرنسا وروسيا لتقسيم الإمبراطورية العثمانية وانتهت باتفاقية سايكس بيكو المنعقدة في ١٦ أيار ١٩١٦م بين انكلترا وفرنسا وقد جزئ العراق بموجب تلك الاتفاقية إلى أقسام ثلاثة القسم الجنوبي وهو الذي يبدأ من شمال بغداد بمسافة قليلة إلى الخليج العربي وقد جعل تحت النفوذ الإنكليزي وترك البت في شكل إدارته كونها مباشرة أو غير مباشرة إلى ملائمة الظروف والقسم الثاني يشمل هيت وسامراء وكركوك ويعد جزءاً من الدولة العربية أو الاتحاد العربي المنصوص عليه بالاتفاقية على أن يكون لبريطانيا أفضلية الحقوق في المشاريع والقروض وإعداد المستشارين والموظفين الأجانب والقسم الثالث يشمل الموصل وأربيل جزءاً متمماً للدولة العربية وأفضلية الحقوق فيه لفرنسا. هذا وقد شملت الدولة العربية الدول العربية فضلاً عن القسم الشمالي من العراق وسوريا الشرقية وشرق الأردن والحجاز أيضاً وهكذا جعل الحلفاء اتفاقية سايكس بيكو أساساً لتقسم الإمبراطورية العثمانية[١١]. وفي المؤتمر الذي عقدوه في سان ريمو في نيسان عام ١٩٢٠م أدخلوا تحويرين مهمين فيما يخص العراق فلقد حولوا ولاية الموصل التي يجب أن تكون تحت النفوذ الفرنسي وتم ضمها إلى منطقة النفوذ الانكليزي وهكذا أصبح لبريطانيا العراق بأجمعه، كما لم تخرج فكرة تواجد البلاد العربية إلى حيز العمل بل طبق عليها ما يسمى بنظام الانتداب فأعطيت كل من العراق وفلسطين وشرق الأردن إلى انكلترا وسوريا إلى فرنسا. (إن سلسلة المعارك الطاحنة التي شهدها العراق خلال سنوات الحرب الأربع نشأت من جراء الأخطاء التي وقع فيها الأتراك والانكليز معاً. ولقد كانت أخطاء الأتراك هي السبب المباشر لأخطاء الانكليز، فالأتراك أهملوا في البداية مقتضيات الدفاع عن العراق مما دفع الانكليز الى التوغل في العراق دون أن تكون لهم القوة الكافية. وكانت عاقبة هذه الأخطاء المتقابلة أن عانى أهل العراق طيلة سنوات الحرب شيئاً كثيراً من الويلات والكوارث [١٢].كان العراقيون، لكثرة ما عانوا من الأتراك يؤملون خيراً من الإنكليز في بدء الأمر معتقدين أن الإدارة الانكليزية ستكون أفضل من التركية على كل حال. ومع أنهم كانوا يجهلون ما تخبئه لهم السياسة الانكليزية الخبيثة إلا أنهم استسلموا للأمر الواقع خلال مدة الحرب العالمية الأولى، زد على ذلك عندما افتتح الجنرال مود بغداد عام ١٩١٧م وأصدر منشوراً صرح فيه أن الانكليز لم يأتوا فاتحين ولا أعداء وإنما أتوا محررين لينهض العرب من جديد وليأخذوا مكانتهم بين أمم الأرض. في هذه الأثناء كان شريف مكة ومعه عدد كبير من زعماء العراق يناضلون في الحجاز جنباً إلى جنب مع الانكليز في سبيل تحرير البلاد العربية من النير العثماني.[١٣]. وبدأ العراق يضغط على بريطانيا للحصول على استقلاله. وبريطانيا تقف ضد رغبته إمعاناً في تكريس الاحتلال واستمرت المفاوضات بين الطرفين بين أخذ ورفض من عام ١٩٢٧ م حتى تأليف وزارة نوري السعيد في ٢٣ آذار ١٩٣٠م، الذي قام بعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا سميت معاهدة ١٩٣٠ على أساس الاستقلال وتوطيد الصداقة. وقد قوبلت تلك المعاهدة بالمعارضة الشعبية الواسعة ووصفت بأنها لا تتفق مع الاستقلال التام الذي يريده الشعب العراقي وقد منحت لبريطانيا حقوقاً وامتيازات دون مقابل وتركت العراق فريسة للاستعمار البريطاني، وعمل نوري السعيد على حل المجلس النيابي القائم وأجرى انتخابات نيابية جديدة من أجل الحصول على أغلبية تصادق على المعاهدة. وقد أقره المجلس على المعاهدة فعلاً وفق تلك الصورة وأصبح العراق عضواً في عصبة الأمم المتحدة في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢م، وبذلك أصبح العراق دولة مستقلة، ولكن استقلاله كان شكلياً أكثر منه عملياً. وفي ٨ أيلول ١٩٣٣م توفي الملك فيصل الأول وبويع الأمير غازي ملكاً على العراق[١٤].

٣-**الاتجاهات الشعرية في شعر جميل حيدر**لقد كان الوالي العثماني هو الحاكم المطلق الذي يدير سياسة الولاية، التي كانت لها صبغة إسلامية. أما السياسة الخارجية فقد كانت جزءًا من سياسة الدولة العثمانية العامة التي تدار من الأستانة مباشرة. لقد دخل القرن العشرون وما هو إلا استمرار الحالة العراق في القرن التاسع عشر، كان العراق بلداً متأخراً هيمن عليه الجهل وفقد الأمن، والنظام مخرب الجوانب والجنبات)[١٥]. وفيما كانت المرأة بعيدة عن المجتمع العراقي فقد احتجزت في البيوت إذ لم يكن يسمح لها بالاختلاط مع الرجال، وكانت ممنوعة من القراءة والكتابة كيلا يوصلها إلى أغراض فاسدة. فيما كانت الحالة الصحية متردية نتيجة إهمال الدولة لشؤون البلد فلم يكن في العاصمة بغداد طبيب واحد يشرف على المرضى فغدا العراق مرتعاً خصباً للطاعون الذي كان يفتك بالناس من دون رحمة. أما التعليم فقد كان يجري في المساجد وفي المدن الكبرى وفي حدود ضيقة. أما اللغة العربية فقد بقيت في مطلع القرن العشرين ممنوعة الاستعمال في الدوائر الرسمية حتى بعد ظهور الدستور العثماني، وبقيت

على هذه الحال حتى تصدت الصحف التي كانت تصدر في تلك المدة لهذه الظاهرة وطلبت من الوالي العثماني السماح باستعمال اللغة العربية في الدوائر والمراجعات الرسمية أسوة بما يجري في سوريا، إذ يجيز الوالي هناك استخدام اللغة العربية في الدوائر الرسمية. يمثل شعر جميل حيدر مزيجًا من الاتجاهات الشعرية التي تعكس تطلعات الإنسان العربي وهمومه وآماله. تعكس هذه الاتجاهات التجربة الإنسانية في سياقات اجتماعية وسياسية متعددة، مما يجعل شعره مرآة تعكس التغيرات والعواطف في المجتمع. إن تحليل هذه الاتجاهات يُعزز من الفهم العميق لشعر جميل حيدر ويدعم الحركة الأدبية في العالم العربي.

١-٣/الاتجاه الشعري الوجدانيّ إنّ الشعر الوجدانيّ هو الشعر الذي يعبّر عن انفعالات قائله الشخصيّة، وما يكتنف وجدانه من مشاعر، وعواطف مختلفة، وما تنطوي عليه تلك العواطف، والعوالم من مستويات نفسيّة، وفنيّه تتجاوز تلك الأحاسيس الفرديّة إلى تصوير أشواق الإنسان، وطموحه، وقلقه، وهمومه في مرحلة من شأنها أن تثيرَ في النفس كلّ هذه الألوان من العواطف والأحاسيس[١٦]. ويقالُ أيضا إنّه الشعرُ الذي يصوّر مشاعر الذات من حب، وكره، وفرح، وحزن وغيرها[١٧]. ولا شك أنّ جميل حيدر إنسان قبل أن يكون شاعراً ، فنجد في ديوانه هذا النوع من الشعر، يشغله بمساحة وافرة، وواضحة، ونراه في تضاعيف الكلام، والتراكيب، والصور يبثّنا نجواه، ويبوح بمكنونات نفسه، ويشاركنا وجده، وحزنه، وشوقه، ومشاعره. مثال ذلك قصيدة له يشي عنوانها بالكثير، ويشكّل بؤرة دلاليّه تنضح بالمعاني (الوله الحزين):

يامن أرَقتُ له جبيني /ومشيتُ فيه بلا عيونِ
وخفضتُ أجنحتي إليه /ليستقلّ على متوني
وبرغمِ عوسجهِ الدموعِ / وبرغمِ تعتيمِ الحنين
مازلتُ أستمري إليه/ مفازةَ الولهِ الحزينِ[١٨]

يظهر في النص شخص يشعر بالقلق والضياع، حيث يشير إلى أنه أرّق (أقلق) جبينه لمن يُخاطبه، مما يوحي بعمق المشاعر والأحاسيس المرهفة. يمثل **الاتجاه الشعري الوجداني** أحد الأبعاد الأساسية في شعر **جميل حيدر**، حيث ينبع من تجاربه الشخصية وعواطفه المكثفة. يتركز هذا الاتجاه على التعبير عن المشاعر الداخلية والتجارب الذاتية، ويعكس عواطف الشاعر بطريقة عميقة ومؤثرة، مما يساهم في جعل شعره يلامس قلوب القراء.يمثل الاتجاه الشعري الوجداني في شعر جميل حيدر جزءًا أساسيًا من تجربته الشعرية. يعبر من خلاله عن أعماق التجربة الإنسانية بطريقة عاطفية ومؤثرة، مما يخلق صلة قوية مع القراء. تكشف أعماله الوجدانية عن الصراعات والتحديات التي يواجهها الفرد، مما يجعل شعره يلامس القلوب ويترك أثرًا عميقًا في النفس.وإن قاموس الشاعر غلبت عليه ألفاظ الحزن، لتشكّل بدورها بؤاً دلاليّة تصبّ في بؤرة دلاليّة كبرى، ويغذي المعنى العام الذي يشي به أصلاً عنوان القصيدة (الوله الحزين) لتتدفق معانيه، وتنتشر في أفق التلقي، يتلقّفها القارئ واحدةً تلو الأخرى، فمنذ البداية يطالعنا الأرق(أرقت له جبيني)، ثم العماء والظلمة(بلا عيون) التي تعكس حالة التيه، ويقوي المعنى عينه قوله (تعتيم الحنين)، فالعتمة حضرت باللفظ الصريح، وحضور المفازة (مفازة الوله الحزين)، ولايخفى ما تنضح به الصحراء من معاني الاتساع، والتيه، والمغامرة ، والموت، ثمّ حالة الانكسار والتواضع للمحبوب (خفضت أجنحتي إليه، ليستقل على متوني)، ثم تطالعنا الدموع(عوسجة الدموع).كما نلاحظ أنّ التراكيب تخدم المعنى، وعلى محور الاختيار تدعم الألفاظ الموظّفة في النصّ الدلالة الأساسيّه، وتخدم غايه الشاعر في نقل أحاسيسه للمتلقي، ومقاسمته ما يحرق كبده من وله، وحزن يدفعه في مفازة داخليّة، وعتمة ودموع أرخت سدولها على النصّ برمته.يُظهر الشاعر تجربة إنسانية عميقة، حيث تتجسد مشاعر الحب في تناقضاتها ويعكس التوتر الحساس بين الحاجة والشوق، مما يجعل هذه المشاعر نابضة بالحياة وجذابة للقارئ:

ما بين بُعدُكِ واقترابي — وَقَفَ الهوى خَجِلَ التصابي
شَبّبْتُ فيك على خيا — ل ضامـر الـلـمـحـات كـابي
أرتاح منك وأشتهيـ — ـك فأنت أنت هوى عذابي
ويُهزّني مثل الغصو — ـن نسـيمُ نبعٍ خلف غاب[١٩]

يتجلى الألم والشوق والرغبة في علاقات الحب بطريقة عاطفية صادقة، حيث تعكس الشكوك والحنين. الشاعر يمثل صورة متقلبة من المشاعر بين الحب والعذاب، مما يجعله يعيش حالة من الصراع الداخلي.يبدأ النص بتقديم شعور التناقض بين البعد والاقتراب، مما يعكس حالة من الفراق العاطفي أو المسافة النفسية بين الحبيبين. يتجلى في هذا التقابل الصراع الداخلي بين الرغبة في القرب والخوف من الفراق.وفي عبارة "وقف الهوى خجلَ التصابي": يظهر عنصر الحياء في الحب، حيث يبدو الهوى خجولاً وكأن هناك تردداً في التعبير عن المشاعر. تعكس هذه العبارة مرحلة شباب وخجل يشوب التجربة العاطفية. وفي "شَبّبْتُ فيك على خيال ضامر اللمحات كابي": تُظهر هذه العبارة كيف أن الشاعر يستمر في التفكير

في الحبيبة بطريقة مثالية، مفعماً بالخيال والرغبة. يظهر "اللمحات الكابية" كأنها ذكريات أو لمحات من الماضي التي تظل حاضرة رغم المسافات. وعبارة"أرتاح منك وأشتهيك فأنت أنت هوى عذابي": تعكس الصراع الداخلي بين الحاجة إلى الراحة والهدف العاطفي. الشاعر يشعر بالراحة ولكن يترافق ذلك مع الشعور بالألم، مما يجعل الحبيبة مصدرًا للعذاب والمتعة في آن واحد وعبارة"ويُهزّني مثل الغصون نسيمٌ نبعٍ خلف غاب": تعبر هذه العبارة عن الحركة الرقيقة والتأثير العاطفي الذي يتركه الشوق في قلب الشاعر. الصورة التي تُقدم تتعلق بنسيم لطيف يحمل الذكريات والمشاعر، مما يجعله يشعر بعمق هذه العلاقة مع الطبيعة.تعكس الألفاظ المستخدمة والمشاعر المعبر عنها رغبة ملحة في الحب، حتى مع إدراك صعوباته وأحزانه. يمزج الشاعر بين العناصر الحسية والتجارب الوجدانية، مما ينتج عنه نص شعري يمس عمق القلوب ويعبر عن الواقع المعقد للعلاقات الإنسانية:

ليت التي ملكت ظلا ... ل الحُسن تستهدي السيابي
لَـتَفيأت أصـــفى غديرٍ ... ينتمي لـدم الـسحاب
من مدركٌ أنّي أذوبُ ... عليـــك يا امـرأة السـراب
وبأن نهـر الشوق يجري ... فيَّ مـــن دون انســـكاب
فإذا تَلَصَّصَ بعضُ زغـ ... ب الريش في همسٍ مذاب
تتشـــابك الألوانُ منه ... فيختفي لحنُ العذاب[٢٠]

يشير الشاعر إلى الرغبة في العودة إلى براءة الطفولة وصفاء الذكريات. وعبارة"من مدركٌ أنّي أذوبُ عليك يا إمراة السراب": تعبر عن طول الشوق والشعور بالذوبان في حب هذه المرأة، وتدمج بين الإحساس بالعذاب والتجليات الروحية التي يشعر بها الشاعر تجاه الحبيبة. "إمرأة السراب" ترمز إلى شيء جميل ولكنه بعيد المنال. وعبارة"وأن نهر الشوق يجري فيَّ من دون انسكاب": تعكس كيف يجري الشوق في الشاعر كنبع حيوي، مما يعبر عن مشاعر مكثفة تفيض عنده، مؤكدًا على قوة التأثير العاطفي لهذه المشاعر.و يعكس النص مشاعر تعكس حالة انسانية عميقة، تعاني من الأعباء النفسية والجسدية، وتستكشف ما بين الاستسلام والبحث عن الخلاص، مما يضيف عمقًا إلى التجربة الإنسانية المعقدة التي يعيشها الشاعر:

وهوّمت تحت انسراح الضنى /على سريـــرٍ بـالأســى مُـترع
ما بين هذا الارتخاء الذي /أسلَـمَها للخَـدَرِ المُسرع
افلتَت الباب على نخوة /رجّت لها ستائر المخدع[٢١]

عبارة"وهَوّمت تحت انسراح الضنى": تبرز شعورًا بالانكسار والحرية الوهمية. "انسراح الضنى" تشير إلى الاستسلام للألم والضعف، مما يوحي بوجود حالة من الاستغراق في مشاعر التعب والضعف الجسدي. وفي عبارة"على سريرٍ بالأسى متمرع": سرير رمز يعبر عن المكان الذي يتجمع فيه الحزن والمعاناة. "متمرع" يشير إلى تكاثف الأسى، مما يُعزز شعور انغماس الشخصية في الأوجاع. وجملة"ما بين هذا الارتخاء الذي أسلمها للخدر المسرع": تعكس الصراع بين الاسترخاء المؤقت والفرار من الألم. تشعر الشخصية بالخدر الذي يؤثر فيها بسرعة، مما يُظهر كيف أن الاسترخاء قد ينقلب إلى حالة من الخمول أو الفقد. وعبارة"افلتَت الباب على نخوة": تُمثّل محاولة الشخصية للانفصال عن الأعباء النفسية، حيث "نخوة" تشير إلى بحث عن القوة أو الكرامة لإنهاء حالة الاستسلام. وإن صورة الستائر المتحركة توحي بالتغير في الحالة، ووجود خفة أو حركة تحاول استعادة الحياة، ولكن في ظل استمرارية الألم. تشير الستائر أيضًا إلى العزلة والحماية، مما يعكس الصراع بين الرغبة في الانفتاح على العالم والخوف من مواجهة الألم.والاتجاه الوجداني في النص الشعري التالي يتمحور حول تصاعد المشاعر المرتبطة بالحب والألم، حيث يمثل صوت الشاعر تجربة شديدة تتداخل فيها الرغبة والجمال مع الفقد والحزن. تتجلى في النص معاني الحنين والشوق، وتُمزج بالصراعات الداخلية التي تعكس كيف يمكن للجمال أن يوقظ بعض الأوجاع القديمة. أحملُ اللحظة التي مرَّ طيفٌ /لك فيها حتى يقلك فنّي

فكأني إشـتـهـاءةُ العبق المهـ /ـــموس ضجَّت فـي بـرعـمٍ متثني
وكأني إرتـعـاشةُ الـغـم المشـ /بوب لابت على لهـاة المغني
أرهَقَتـني رؤى الطبيعة حتى /لكأن الشذا اختلاجةُ حزن
وكـأني على حرائق جنبيــ /ي أنقّي ولادة الطيب منّي[٢٢]

ولغة النص قوية وغنية بالصور الشعرية، مما يساعد القارئ على استكشاف مشاعر الشاعر والتفاعل معها، حيث يجمع النص بين الجمال والحزن، وهو موضوع شائع في الأدب الشعري الذي يستند إلى ممارسات الحب والشوق. وتعكس هذه التجربة الإنسانية عميق الارتباط بين الحب والألم، مما يجعل النص غنيًا وعاطفيًا، ويرسخ الفكرة بأن الجمال غالبًا ما يأتي مشفوعًا بالمعاناة.ونرى الشاعر يعبّر عن مشاعر الشوق والأمل يمزج بين الجمال الداخلي والعاطفي، ليعكس حالة وجدانية عميقة:

حسبي الآهة التي أودَعَ الله /لديها مسيلَ عطرٍ و لحن

و دعــاها بأن ترقَّ فكان الــ /عطر حتي وشهقةُ النور لوني[٢٣]

وتتجلى في النص لغة شعرية قوية وصور عاطفية تُبرز الأبعاد النفسية المعقدة للتجارب الإنسانية. يُعبر الشاعر عن الحاجة إلى الجمال كوسيلة للشفاء، وكأن الحياة تستدعي تلك اللحظات الجميلة لتجاوز الألم، مما يجعل القارئ يشعر بعاطفة قوية واختلاجةٍ جمالية تتلاقى معها. فيمزج الشاعر بشكل مثير بين الألم الموجود في الآهة والعطر واللحن، مما يُبرز كيفية تأثير الجمال على الروح، مما يُنتج تجربة شعرية غنية وملهمة. ونراه يجسد تجربة الحب المثالية، حيث يتغلغل الشاعر في مشاعر التعلق والاحتياج، مما يجعل القارئ يتفاعل مع النص ويشعر بعمق المشاعر المنعكسة فيه. إن اللغة الشعرية الغنية والصور المؤثرة تجعل من النص تجربة شعرية أنيقة، تنقل الأحاسيس المعقدة:

حاورتُ وجهَكِ من بعيد	**فتوهَّجَت منه حُدودي**
وجريتُ والغَبَــشُ الرضيعُ	**يَــزقّني كرم الوفود**
نادمتُ همّــك في الضلوع	**كـــأنه أغلى العُهُـــود**
مالي أفتِّشُ عن سـواك	**و أنتِ أنتِ رُؤى خلودى**
إنّي انتَقَيتُك والطريقُ	**تَغُصُّ فـى شَتّى الوُعُود**
فسماءُ وجهك من سمائي	**والســماحةُ من صَعيدى**
وكأنَّ خــارطة العروبة	**بين خــاصرتى وجيدى**

حيث يُظهر الشاعر أن الحوار مع المحبوب يمكن أن يحدث حتى من مسافة بعيدة، مما يُبرز قوة التواصل العاطفي. وعبارة"فتوهَّجَت منه حُدودي": تعكس كيف يخلق وجه الحبيبة شعورًا قويًا يؤثر على حدود الشاعر النفسية. وفى عبارة"وجريتُ والغَبَـشُ الرضيعُ يَزقّني كرم الوفود": يربط الشاعر بين الحركة والتجديد، كما يشير إلى الطفولة والبراءة.ويتمحور الاتجاه الوجداني في هذا النص حول مشاعر الحب الشغوف والشوق، مدمجةً بالحنين والانتماء. يُظهر الشاعر تعبيراته عن تضارب المشاعر بين البعد والقرب، مما يُعكس تجربة إنسانية غنية ومتعددة الأبعاد. فتتوالى الصور الشعرية بشكل متقن، وتنسج معاني المعاناة والروابط الإنسانية في الحياة اليومية. تعكس هذه المشاعر التوق إلى الحب الذي يشعره بالعاطفة، وتُبرز الهوية والتراث كعناصر تشكل شخصيته ووجوده.

٢-٣/الاتجاهات السياسية والوطنية لا أجد أن الشعر السياسي العراقي في النصف الأول من القرن العشرين قد خرج عن اتجاهاته تلك التي كانت سائدة في القرن الذي سبقه والشعر السياسي يدفع بالشاعر إلى مركز الصدارة بين أبناء جيله لاسيما إذا كان ذلك الشعر يتغنى بحب الوطن ويرسم له صورة مستقبلية جميلة ويلتصق بترابه ومائه وحضارته، ويريد دائماً أن يرى وطنه عزيزاً مكرماً وقد وجد مكانه بين دول العالم الآخر مسهماً في الحضارة الإنسانية ولن يأتي هذا من دون تضحيات، فنرى أن أغلب الشعراء الذين انخرطوا في العمل السياسي قد تعرضوا للسجن والنفي والتعذيب، وكانت قصائد أولئك الشعراء رصاصاً يقض مضاجع الخونة والحكام العملاء والفاسدين[٢٤].يُعبر شعر **جميل حيدر** عن صدى القضايا السياسية والوطنية التي تعكس الواقع العربي المعاصر. يُعتبر الشاعر واحدًا من أبرز الشعراء الذين استجابوا لمتطلبات عصرهم وأيَّدوا قضايا شعوبهم عبر كلماتهم، مما يُحاكي الهموم المشتركة ويُعبر عن الآمال والتطلعات.ونرى الشاعر يجسد الألم الذي يعيشه الناس تحت الاحتلال، بينما يُبرز أيضًا قدرة الشعب على النهوض ومواصلة النضال من أجل الحرية والعودة. تعتبر الصور الشعرية الغنية والاستعارات المستخدمة في النص أدوات فعالة لنقل الرسائل السياسية والإبداعية، مما يجعل الشعر وسيلة للتعبير عن الآلام والأحلام:

وغفونا مثلما شئتم على الجُرح ونمنا /هل ينامُ الماءُ في ذاكرة الأرض ويَفنى

يولدُ النبـعُ الفدائيُّ من الجذر المُعنّى /وبعينين تـشدّان جـناح الحلم ضغنا

يستحيلُ الوطنُ المسبيُّ للغاصب سجنا /تغتلي الرملةُ بالرمل فيغدو السفح متنا

وبحضنِ النســمة البكر تشيلُ الريحُ مُـزنا /في شذى الوجدِ الترابي يَنطُّ الجــذعُ غصنا

يكبرُ الغابُ ويمشي بالدم المطلول لحنا/فإذا الأرض التي أَسْلَمَها الآباءُ جُبنا

مُهرةٌ أَسهَرَتِ الغازي ولم تُسلمه جفنا[٢٥]ويمثل النص اتجاهًا شعريًا سياسيًا يعكس مقاومة الشعب للأذى والظلم. يشمل النص مجموعة من الرموز والاستعارات التي تعبر عن الألم والأمل والحنين. يُظهر الشاعر أن رغم الظروف الصعبة، إلا أن هناك رغبة قوية في الوصول إلى الأمل. وعبارة "يستحيلُ الوطنُ المسبيُّ للغاصب سجنا": تشير هذه العبارة إلى فقدان الوطن والاستعمار الذي يُحوّل الأرض إلى سجن. تبرز الفكرة أن الوطن الذي يجب أن يكون ملاذاً آمناً، أصبح مكانًا للمعاناة والاعتقال. وصورة"تغتلي الرملةُ بالرمل فيغدو السفح متنا": تعكس الصراعات المستمرة والاستنزاف الذي تعاني منه الأرض، مما يجعلها تتآكل وتفقد هويتها. يحاكي هذا التوجه طبيعة الصراع بين الانتماء والانكسار. وعبارة"فإذا الأرض التي أَسْلَمَها الآباءُ جُبنا": يشير إلى فقدان الهوية والاتصال بالتراث. أين ذهبت القيم والمبادئ التي ورثها الأبناء عن الآباء؟ يُعبر الشاعر هنا عن الحيرة والقلق من أن الجيل الحالي لا يفي بواجباته تجاه تاريخه.

١-٢-٣/شعر المقاومة والصمودابتليت الأقطار العربية ومنها العراق مطلع القرن العشرين بالاستعمار الغربي بعد زوال الدولة العثمانية، فقام المستعمرون بإذلال الشعوب وكبت الحريات وتركوا الناس تعيش أجواء الطائفية والتخلف. فتصدى القادة السياسيون الوطنيون وأحرار الشعب والشعراء بقصائدهم وخطبهم للاستعمار الانكليزي وهاجموه بشدة، يقول الزهاوي :

ما هذه في الـدهر أول مرة رأى الحق فيها الانكليز فأنكروا

بغوا مرّة، من بعد أخرى، فنالهم أذى البغي، والتاريخ أمر مكرر [٢٦]

ويرسم الشاعر البناء صورة الأم التي قُتل ولدها بسبب المستعمرين وهي تحمله والدماء تسيل حائرة بين أن تترك ولدها وقد لفه الموت وبين أن تضمه إلى صدرها وتشبعه حناناً :

تركته رغماً عليها وسيقت وهي تلوي إليه عيناً وجيدا

تتقي ستر وجهها، ويداها في قيودٍ، من ذا يفكُّ القيودا [٢٧]

يتناول قضايا الفقد والقهر الصادر عن الاستعمار، مع التركيز على مشاعر الخسارة التي تعاني منها الأم. يُعبر الشاعر عن الصراع الوجداني بين الحنان والفراق، مُظهرًا اللحظات المجروحة التي يعيشها الأفراد تحت الاحتلال. تمتزج المشاعر الشخصية مع السياق السياسي والاجتماعي، مما يجعل النص مُعبّرًا عن واقع مأساوي وشعور عميق بالمعاناة.يتخذ النص الذي يُظهر رثاء جميل حيدر رشيد مجيد شكلًا شعريًا عميقًا ومعبرًا عن الحزن والفخر، متناولًا مجموعة من المواضيع التي تدور حول الهوية، الثقافة، والتاريخ السياسي للعراق:

شيّعت فيك أبا عماد جيل القصيدة في بلادي[٢٨]

ورثيتُ صاهلها المُحب يغـــورُ ينـــجدُ في ارتداد

رَكَبَ العجاجَةَ واستطال علـى المُطهَّمة الجياد

أزرى بصالية الجهود وشبَّ ملـحمة الجهاد

واجتَـثَّ نـابتة الجذور فَلاثَ أحلام الحصاد

يحبو ويرفلُ حيثما انفتل الغـبارُ بصـــوت حاد

وبلحظةٍ يلوي العنان ويخـتفي عُنُـق الجواد[٢٩]

فوقعت منها تستجدُّ لظى الأصـالـــة في الزناد

باركتَ نفسَكَ حين قرّت فـيك ناصعةُ اتقاد

ثم استويتَ على قرارٍ نضـج تجـربة اجتهاد

و شمختَ «سياب» الحداثة بالعمـود المـستـعادِ [٣٠]

يُظهر النص أهمية الإرث الثقافي وقدرته على الإلهام والتحفيز في وجه التحديات، مما ينعكس في روح المثابرة والطموح التي يحملها الشعب العراقي في سعيه نحو الحرية والإبداع.يمثل النص شهادة على عراقة الثقافة العراقية وتأثيرها في تشكيل الهوية الوطنية. يُعكس الفخر بالإنجازات الثقافية، وصمود الشخصيات البارزة في مواجهة التحديات، مما يُبدي التزامًا بالقضايا الوطنية والاجتماعية:

أبناؤها المتناسلون بأرضـها شبّـوا بطيب مزاجها الغريان

كانوا شباباً في السماحة والحجى كانوا شـــيوخ يراعة .. وسِنان

عمرت بهم تلك السنونُ لفرط ما جـادوا لها ببدائع العمران
وتمايزت أدباً بفضل نتاجهم في ظلِّ بيتٍ للثـقافة بان
تُدعى «عكاظاً» و«الغري» ولم تزل في «مربدٍ» تدعى لدى أحيان

يُعزز النص من شعور الانتماء والفخر بالتراث، ويُشجع على مواصلة الجهاد الفكري والمادي لمواجهة التحديات. يتمحور الاتجاه السياسي حول أهمية الثقافة كأداة للمقاومة والتغيير، مما يؤكد على دور الأدب والفن في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي في العراق:

فعليُ حيدرَ كان أول لامسٍ نبض الثقافة في أرقّ بنان
«الأجوديُ» فتى «وثالٍ» من زكا بالعلم والآداب والإيمان[٣١]
و«الشيخُ باقرُ» نجلُهُ العَلَمُ الذي ما كـان مرتفـعاً بلا ميدان
بل كان جُـهداً عبقرياً ساطعاً خاض المعـارك والتقى في شان

يُعكس الفخر بالإنجازات الثقافية، وصمود الشخصيات البارزة في مواجهة التحديات، مما يُبدي التزامًا بالقضايا الوطنية والاجتماعية. يُعزز النص من شعور الانتماء والفخر بالتراث، ويُشجع على مواصلة الجهاد الفكري والمادي لمواجهة التحديات. يتمحور الاتجاه السياسي حول أهمية الثقافة كأداة للمقاومة والتغيير، مما يؤكد على دور الأدب والفن في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي في العراق.

خَبرَ البلاد مساحةً وعشيرةً وسـعى لما يرجوهُ من عمران
آخي العشائرَ بالمـــدينة واهتدى لصلاحِها بعرافة الرجحان
واقتادها نحو «الجهاد» على هدى «الإفتاءِ» ضدَّ جحافل الطغيان
وقضى «بمعركة الشعيبة» رافضاً حُكمَ الغريب على ثرى الأوطان
شام الغزاة «الإنكـليزَ» بأنَّهم دخلوا البـلادَ فذابَ من غَلَيانِ
كان الـزمانُ «الباقريُ» أعزَّ ما احتـفلت به في فترة الأزمان
«ومحمدُ الحسنُ» الذي في عهده كانت مطـافَ الفكر والوجدان
كانت على شتّى المعـــارف تستقي من وافـدين لها من البلدان[٣٢]

يُظهر الشاعر شعورًا عميقًا بالاعتزاز بالثقافة العراقية وتراثها، مع التركيز على دور الشخصيات البارزة في تعزيز الهوية الوطنية والمعرفة. ونراه يشير إلى استمرارية الثقافة العراقية عبر الأجيال. تعكس كلمة "المتناسلون" الارتباط الوثيق بين أبناء الوطن وتاريخهم، مما يُبرز الشعور بالانتماء. كما أنه يشير الشاعر إلى صفات الأجيال السابقة، مثل السماحة والذكاء، مما يُظهر الاستمرارية في القيم الإيجابية بين الأجيال. هذه الصفات تعكس تفاؤلًا بالمستقبل وثقة في القدرة على تجاوز التحديات. وعبارة"عمرت بهم تلك السنونُ لفرط ما جـادوا لها ببدائع العمران": تعبر عن الإنجازات التي حققها المثقفون وتمكينهم لبلادهم من التقدم. يُظهر الشاعر أن هناك جهودًا ملحوظة من الأجيال السابقة في بناء الحضارة. ونراه يشيد بالإنتاج الأدبي والفني كوسيلة للتميّز ولتطوير الثقافة. هذه العبارة تعكس الفخر بجودة الأدب في العراق، مما يُبرز أهمية الإبداع كمحرك للتقدم. وإنه يشير إلى أماكن مهمة في الثقافة العراقية، مما يدل على تراث بلاده العريق. هذه الأماكن تُعتبر نقاط تجمع لمثقفي وشعراء العراق، مما يعكس دور الثقافة في مواجهة التحديات. إنه يشير إلى أهمية الوحدة بين مختلف العشائر وتأثيرها على المدينة. هذه الفكرة تتعلق بشكل مباشر بمفهوم الهوية الوطنية والتآزر المطلوب لمواجهة الاحتلال. وعبارة"عليُ حيدرَ كان أول لامـــسٍ نبض الثقافة": تشير إلى دور الشخصيات الثقافية والأدبية في تشكيل الحياة الفكرية والسياسية في العراق. تعكس الإيجابية والاحترام تجاه الشخصيات التي ساهمت في النهضة الثقافية.

٢-٢-٣/الشعر الملتزموهكذا حمل الشعر العراقي الحديث في معظم نتاجه رسالة الالتزام وتحولت القصيدة في جو الأطر الحضارية الحديثة التي ((خلقتها ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية في العالم العربي إلى موقف يتصل مباشرة أو بشكل غير مباشر بقضية من قضايا العرب المصيرية))[٣٣] نعم إن شعراء العراق أصبحوا من شعراء الأمة المعروفين لتبنيهم قضايا التحرر العربية مثل قضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني وثورات الشعب العربي على امتداد الأرض العربية ضد الاستعمار من أجل الحرية والكرامة وبناء حضارة الأمة يقول أحمد الصافي النجفي:

أوحدُ سـورية بالعراق وأجمعُ لبنان في بابل
ولي في فلسطين ماضٍ علا و آمال مستقبل حافل [٣٤]

يُعبر الشاعر عن الفخر بالماضي والتعزيز للآمال بالمستقبل، خاصة فيما يتعلق بفلسطين التي تُعتبر رمزًا للنضال والمقاومة. يجسد الشاعر في كلماته الإيمان بقوة الجماعة العربية وقدرتها على التوحد والتضامن من أجل مستقبل مشترك أكثر إشراقًا. يسلط النص الضوء على الضرورة الملحة للتعاون والعون المتبادل بين الدول العربية في مواجهة التحديات.

رفضتنا ثورةُ الفكر انتماءا فاحتمينا بالصدى الحاكى احتفاءا
وافتعلنا لهب الحرف الذي يمنحُ الشاعرَ وجها مستضاءا
نحن وجهٌ لمرايا أوجهٍ تتعبُ البـاحثَ فرزا وانتقاءا
أبهرَتنا صهوة الأمس الذي ألف المظارُ فيها الإمتطاءا
فتجاوزنا المسافات منى و تَسلّقـنا الـبطولات غناءا
محنةُ الأوجـه فيما بيننا إنّها تسهلُ خلعا وارتدادا
ملكيّون فبعضٌ شاهرٌ حلّة التاجِ و بعضٌ يتراءى
من هنا غام وما زال بنا وجهُنا القومئ يستقصى الجلاءا
ظلّلته هجنةٌ ملغومةٌ حَزّها أن تبـصر الوجه المضاءا
لزّها العيش به مرغَمَةٌ فاحـتوته لَتُسـيء الإحتواء
نفذَت للدين تستعدي به غَيرةَ النبـع على البنت احتواءا
حـوّلته لبنيه غاية بعد أن أصحرَ فيهم و أضاءا
هاجَها منه عليه عقدةٌ صحونا الدينىّ بالقربى ابتداءا
نفخت في دعوة السيل الذي يعدمُ النكهةَ نبـعا أم غُثاءا
هكذا همنا ولم نبرح بها نمترى الرفد القيادىَّ غذاءا
ثم ماذا؟ أصحَرَ الحلمُ بنا فإذا اليقظةُ تدمى الكبرياء[٣٥]

يُظهر الشاعر على أنه يتحدى المخاطر الفكرية، مما يبرز موقفه النقدي تجاه الأفكار التقليدية أو الأنظمة السائدة. وعبارة"فاحتمينا بالصدى الحاكى احتفاءا": تدل على محاولة الجيش من خلال الاستنجاد بالأصداء والذكريات ليجد ما يهمه ويدعوه للاحتفال بالأفكار الثورية، مما يبرز رغبة المجموعة في التفاعل مع مبادئ فكرية جديدة. كما يشير الشاعر إلى دور الكتابة في تحفيز الأفكار والجمال، حيث يُعتبر الشعر أداة للتعبير عن الهوية الراسخة. يظهر كيف يمكن للكلمات أن تمنح الشاعر نورًا وإضاءةً في الوسط المظلم من التحولات الفكرية. كما يقدم الشاعر فكرة النضال المستمر في سبيل تعزيز الهوية. يُظهر كيف تعمل الأحلام والطموحات على تجاوز الحواجز الفيزيائية والذهنية، مما يجسد الطموح والنضال المستمر. انه يعبّر عن الأزمات الداخلية والاختلافات في المجتمع، مما يُظهر أن التحديات ليست فقط من الخارج، بل تتعلق أيضًا بالصراعات الثقافية والفكرية الداخلية مشيرا إلى التنافس بين فئات مختلفة من المجتمع، التي تسعى لتأكيد سلطتها وقدرتها على التحكم في الهوية الثقافية. حيث يُظهر الشاعر أن مفهوم الهوية قد تم تشويهه أو التأثير عليه بطرق مختلفة:

وإذا الــدين غريبٌ بيننا وإذا نحن نعاني الإهتداءا
ما الذي كانوا عليه حينما هدّهُ الغزوُ اليهوديُّ بناءا
سوّفوا في نخوة الرأي التي ربما تمنح منّاً أو عزاءا
غــدرهم أن الوغى قوميةٌ فكأنّ الدين ينحازُ دماءا
وكأنّ الظلم لا يعني الهدى وكأنَّ الجرح ما سال فداءا
أين إنسانية الدين التي تتبنّى وحدة الكون إخاءا
ما أســاء الدين بالفكر لها إنما الحسُّ الشعوبي أساءا[٣٦]

ونراه يقدم رؤية نقدية حول واقع الدين في المجتمعات المعاصرة، مشيرًا إلى تأثير الأحداث السياسية والصراعات على القيم الإنسانية الأساسية. مبرزا أهمية الوحدة الإنسانية ويرفض الانقسام القائم على الهويات الضيقة، مما يؤكد ضرورة العودة إلى القيم الدينية الأساسية التي تُعزز من

التضامن والإخاء. النص يستدعي الوعي لأهمية إعادة تقييم العلاقة بين الدين والسياسة، ويدعو إلى تمسك القيم الإنسانية التي تجعل من الدين رسالة للتقارب وليس الانقسام.

إيهٍ كـــتاب الدهر يا وطن الأولى ... نبـتوا كما نبتت بنا الأشجارُ
يا زهو هـاتيـك المواسـم يـا شذا ... تلك المضـارب والسيوف نهارُ
يا تلكم الدنيا المسافرةُ التي ... ما هوَّمَـــت أطيـــافُـها الأحرارُ
يا أنتَ يا تلك المرايا هل بَغَت ... أشجـارُنا فاعتـلّـــت الأثمارُ
ما عــدتِ سيدة الرواء ولم يكن ... مـــــسرى جناحيك الشذا والنارُ
تستنهضين رؤى الصحاري خلف من ... شربوا دماك وعربدوا وأغاروا
في كلِّ صـاهلةٍ تطل عجاجةٌ ... وتسفُّ أخـــرى خلفَها وتشار
وحماسُ فارسِها المدرَّب فوق ما ... يوحـــــي له بفـضولها ويُشارُ [٣٧]
يهتاجُ منصلتَ الجبين لفرطِ ما ... استـشرى به لملقنيه خمارُ
وبرغم ما اشتعلت حوافر مهره ... بدم الإثارة.. فالحماسُ معارُ
ياليتَ شاخصةَ العيون تحاورت ... أبصـــارها وتوحد المنظار [٣٨]

يمثل النص تعبيرًا شعريًا قويًا عن العلاقة العميقة بين الوطن وشعبه، مستعرضًا الجمال والمعاناة التي يعيشها. يبرز الشاعر من خلال كلماته الفخر بالأصالة والتاريخ، مع دلالة على الحاجة الملحة للتوحد والعمل لمواجهة التحديات. يحمل النص مشاعر الأمل في إعادة بناء الهوية والوحدة، مُدعومًا بحب الوطن وعشق الأرض، مما يُعبر عن روح المقاومة والصمود في وجه الظلم.

٣-٣/الاتجاه الفلسفي والتأملي في شعرهدخل الأثر الفلسفي في الشعر العربي بعد عصر صدر الإسلام، إذ برز فلاسفة إسلاميون منهم: ابن حيان (ت ٨٠٠م) ، الكندي (ت (٨٦٥م)، الرازي (ت ٩٢٥م) الفارابي (ت ٩٥٠م)، ابن سينا (ت (١٠٣٧م)، ابن حزم (ت (١٠٦٤م)، الغزالي (ت ١١١١م) ابن ماجه (ت (١١٣٨م) ، ابن طفيل (ت ١١٨٥م) ، ابن رشد (ت) ١١٩٨م) ... الخ ويشير أكثر الباحثين إلى أن الانتقال والتأثر إبتدأ في العصر العباسي ويحددون زمن الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور بداية لذلك)[٣٩] . وقد تأثر هؤلاء الفلاسفة بشكل أو بآخر بالفلسفة اليونانية، ولما كانت الفلسفة اليونانية تعنى بالخير والعدل والفضيلة فقد وجدت لها ترحيباً واسعاً في نفوس فلاسفة الإسلام فبدأوا يتأثرون ويُؤثرون، ومن خلال شرحهم لفلسفة الإغريق وأساطينها من سقراط وأفلاطون وأرسطو طاليس، وآرائهم ومواقفهم إزاء الفكر والوجود. ولعل البداية الواضحة والمؤثرة في نفوس هؤلاء الفلاسفة جاءت من العصر العباسي إذ كبرت رقعة الدولة العربية الإسلامية واختلط العرب بالشعوب الأخر ى وكثرت الترجمة في عصر الخليفة المأمون حتى أنشأ داراً تعنى بالترجمة أسماها بيت الحكمة، ثم كلما تقدمنا بالعصر للأمام زادت ميادين الاتصال والتأثر لشيوع الطباعة والتوثيق وتعدد طرق الاتصال، إن واحداً من تعاريف الفلسفة هو (حب الحكمة) لذا أصبحت الفلسفة صنو المعرفة والحكمة التي ينشدها المفكر والشاعر والفقيه، وإن للإنسان جانبين أحدهما مادي يتمثل في تركيبه العضوي، والآخر روحي وهو مسرح النشاط الفكري والعقلي، فليس الإنسان مجرد مادة معقدة وإنما هو مزدوج الشخصية من عنصر مادي وآخر لا مادي... ونحن نعلم قبل كل شيء أن العلاقة بينهما وثيقة حتى إن أحدهما يؤثر في الآخر باستمرار) [٤٠]، وقد عُرفت الفلسفة أيضاً بإنها (البحث عن نظام الوجود والقوانين العامة السارية فيه، وجعل الوجود بشرار شره هدفاً للبحث والنظر))[٤١] وعلى هذا الأساس يتوجب على المفكر والشاعر أن يتخذها دليلاً لأن الفلسفة والفكرة اصبحتا توأمين لا يفترقان. لقد كانت اليونان يوماً ما مركزاً للمعارف العقلية والمسائل الفلسفية، وأصبحت تلك المعاقل تزدهر بسنوات طويلة بمئات من المتخرجين وعشرات من الأساتذة الأفذاذ. نعم لقد عمل الفلاسفة المسلمون على تهذيب زوائد الكلام وفصول المقال في ما نقلوه من فلسفة خارجية وبما يتناسب مع عقيدتهم وأفكارهم وأضافوا لها أضعافاً مضاعفة، فإن ما وصل إلى المسلمين يوم تُرجمت الفلسفة الإغريقية لم يكن أزيد من مائتي مسألة وأصبحت اليوم بين أيديهم تناهز السبعمائة مسألة)) [٤٢].وقد يركز الشاعر على فكرة القيم الإنسانية والبحث عن المعاني الحقيقية. يُشير الشاعر إلى أن الحياة تتضمن مفاهيم مرتبطة بالتقاليد والمعرفة وضرورة التأمل في القيم التي تشكل هويتنا:

والمعاني المُثـلى تراثُ خيالاتٍ ... فَمَـن ذا يصدّقُ المستحيلا
قلـبُكَ المُترَفُ الأَنيقُ مُدِلٌّ ... في قـوافيكَ غُنوةً ومسيلا
في كُنُوزِ الرواء فتحّتَ عينـــيه ... ونسلُ الـرواء يأبي الذبولا

كنتَ تُـزجي لـه النعومة والتأنيقَ حتى تخالَهُ أن يسيلا
لم تُـــؤمِر عـلـيـه رهبنـةَ الرأي وضـاعفت شوقَهُ تخويلا
كنتَ تُذكي بِهِ الصراحة والصدق وتـأبى لـه الهـــراء الذليلا [٤٣]

يطرح الشاعر تأملات حول مفهوم الجمال، ويدعو إلى التفكير في كيفية تحقيق التناغم الجمالي في الحياة. يُعبر الشاعر عن حاجة إنسانية متأصلة للبحث عن الجمال، سواء في الفنون أو العلاقات الشخصية؛ وتُظهر الأبعاد الفلسفية للنص أهمية حرية التعبير وعدم الانصياع للمعايير المرسومة مسبقًا. يُشير الشاعر إلى ضرورة التعبير عن الذات بحرية في السياسي والديني، مما يُعزز من قيم النقاء والصراحة.

فيُبرز الشاعر من خلال صوره الشعرية الجذابة العلاقة المعقدة بين القيم الإنسانية والاختيار الشخصي، ويعبر عن فلسفته حول المسؤولية الفردية. فيُعتبر النص تأملًا عميقًا في الحياة وكيف يمكن أن يؤثر كل شخص في العالم من حوله من خلال خياراته وقراراته:

أنتَ هيأتَهُ لأن يورقَ الخير ويبقى رغم الزمان خضيلا
وترى فكرة السعادة للأنسان يُعــطي إشراقـــا والأفــولا
وعليــه تَطَامنَ الخيرُ والشرُّ فَقَــدْ كان عنهما مسؤولا
منتهى الظلم أن يُعَرّى من الخلق فيغــدو مسيراً مغلولا
لم نَقُلْ أَخفَقَتْ روايةُ دُنياه ولكـن خَطّت به التمثيلا

يعبر الشاعر عن فكرة أن الأفراد لديهم القدرة على التأثير الإيجابي في حياتهم وفي حيات الآخرين، مما يُعزز دور العمل الفردي في تحسين العالم. ويتضمن النص فلسفات حول طبيعة الخير والشر وكيفية تفاعل الإنسان معهما. يُبرز أهمية الأخلاق والاختيار في تشكيل الحياة الإنسانية. ويُظهر الشاعر فكرة أن السعادة تحتاج إلى جهد وإرادة. فالأفكار الإيجابية تؤدي إلى نتائج ونمو. يُعبر عن أمل في السعادة وكيف أن الفكرة يمكن أن تلهم الناس للسعي نحو تحقيقها.و يُعتبر النص دعوة للتفكر في القيم الإنسانية الأساسية، ويُبرز أهمية مزج الرحمة والإحساس بالخارج مع الحرية. يتناول كيف أن الإنسانية عندما تُنزع يُصبح الإنسان كالعصفور مقيدًا وغير قادر على الطيران.ويمثل النص تجربة شعرية تتناول مواضيع وجودية وفلسفية، من خلال مفهوم الشاعر ودوره في المجتمع، والعلاقة بين الشك والإيمان، وأهمية الحرية في التعبير عن المشاعر. يُعبر الشاعر عن الحاجة إلى التفكير العميق والسعي إلى الحقيقة، مما يُعتبر دعوة للقارئ للتأمل في ذاته وعلاقته بالعالم من حوله:

ميزةُ الشاعر المثالي منظارٌ إذا احتيلَ لبُسهُ لن يحولا
ولقد غبتَ في الطبيعة تستقري مغـاليقها لتعطي الحلولا
و تأبَّيــتَ أن تكون مآقيك لدى سرِّها المُغلّق حولا
فَتَشَكَّكْتَ لا انتفاءً من المبدأ حاشـــا إيمانك التظليلا[٤٤]
بل لأن الأحســاسَ في قلبك السمح طـليقٌ لم يألف التضليلا
يستدرُّ اليقين من حَلمةِ الشك ويبني على الظلام حجولا[٤٥]

يبدأ النص بتقديم الشاعر المثالي كمنظار أو رؤية، مما يُشير إلى دور الشاعر ككائن يُنير الطريق ويفهم العالم من منظور خاص. الشاعر يمثل حلقة وصل بين الأفكار والمشاعر والأحداث. كما يستعرض الشاعر فكرة الغوص في عُمق الطبيعة بحثًا عن المعاني والحلول هذا مما يُشير إلى أن طبيعة الشاعر هي البحث والتفكر في أسرار الوجود، مما يعكس السعي الدؤوب لتحقيق الفهم الأعمق للعالم. ثم يُبرِز الشاعر كيف أن الشاعر الحقيقي يتجنب التسليم المبكر أو الانغماس في الأمور المعقدة والغامضة. يؤكد على أهمية التعمق والبحث في عمق الأسرار بدلاً من الاكتفاء بالمظاهر السطحية. الشاعر هنا لا ينفي أهمية المبادئ، بل يعترف بتعقيدات الحياة. يُظهر الشاعر أيضا كيف أن الإحساس الأصيل يمكن أن يكون حرًا وبدون قيود، مما يعكس أهمية الصراحة والوضوح في المشاعر. الشاعر يشير إلى أن المشاعر الحقيقية تمثل قوة دافعة نحو الفهم الحقيقي للعالم. كما ينبه الشاعر إلى أن اليقين يمكن أن ينبثق من الشك، مما يعكس فلسفة مهمة تُعتبر أساسية في الفلسفة الغربية. العبارة تعبر عن القدرة على تكوين رؤية واضحة فيما يتعلق بالحياة رغم الظلام والتحديات.ونراه يدعو للتأمل الذاتي والتفاعل مع الفكر والمشاعر. يُبرز الشاعر كيف أن فهم مشاعرنا وأفكارنا يمكن أن يُساهم في تحقيق حالة من التوازن والوعي:

لا يُريـد الايمـان إلا شعوراً أنضجتهُ سودُ الشكوك صقيلا
كلُّ فكرٍ يـطـلُّ عفواً على النفس ترى ظلَّه علـيك ثقـيلا

لا تقل أُرتجت علـــيه المغاليقُ ولكن قُـلْ ضَيَّعَ التحليلا
إن حسَّ المنظار أُرهِفَ بالســرِّ فَغَضَّــتْ زجاجتاه ذهولا [٤٦]

يتناول الشاعر المعضلة الفلسفية بين الشك والإيمان. يبرز الشاعر كيف أن الشك يمكن أن يكون مصدرًا لنضج الإيمان وتحقيق عمق روحي، مظهرا أهمية التفكير النقدي والمسؤولية الفردية في مواجهة التعقيدات والمعضلات.فيُظهر الشاعر ارتباط الهوية بالمكان، حيث يتضح أن العائلة والأجداد والأرض كلها تمثل عناصر مهمة في تكوين الهوية. يُبرز الشاعر كيف يُصبح الوطن جزءًا لا يتجزأ من كينونة الإنسان:

يستحيلُ الوطنُ المسبيُّ للغاصب سجنا[٤٧]//تغتلي الرملةُ بالرمل فيغدو السفح متنا
وبحضنِ النســمة البكر تشيلُ الريحُ مُـزنا /في شذى الوجدِ الترابي يَنطُّ الجــذعُ غصنا
يكبرُ الغابُ ويمشي بالدم المطلول لحنا/فإذا الأرض التي أَسْلَمَها الآباءُ جُبنا
مُهرةٌ أَسهَرَتِ الغازي ولم تُسلمه جفنا[٤٨]

يعبر الشاعر عن فكرة أن المقاومة لا تتمثل فقط في الأعمال الفعلية، بل تتواجد أيضًا في الحفاظ على الهوية والروح. المقاومة بحد ذاتها تُعتبر شيئًا أعمق من الفعل المادي وتتجلى في الذاكرة؛ مشيرا إلى الطبيعة كجزء من المقاومة، حيث تعكس الصور الطبيعية الصمود والتجدد. تُبرز فلسفة الطبيعة في النص كقوة لا تُقهر، تسهم في تلبية احتياجات الهوية الإنسانية.

وأنا تـائهٌ يبرحني الشـوقُ وقد أسكرَ الطـــريق غنائي
أتهــادى فالكونُ حولي أطيافٌ نشاوى ولجّةٌ من رواء
والطريقُ الطريقُ جرحٌ يغني بأهازيجَ غضبة الشهداء[٤٩]
عبقريُّ الإباء يبعث في النفس شعوراً مورّد الأصداء
والضحايا هنا وثمة أشلاءٍ تــمزّقن في وغي الكــبرياء
وأرى موكباً من النور يخطو عابراً فوق لجّةٍ من دماء
هكذا نبدأ الحياة ونمضي تحت أقدامنا أكف القضاء[٥٠]

يكشف الشاعر عن العديد من المفاهيم المتعلقة بالوجود، بما في ذلك الشك، الشوق، والألم. فيتضمن النص فكرة أن الأمل والنور يمكن أن ينشآ حتى في أوقات الظلام. هذا الأمل يصبح مرادفًا للحياة، وهي صورة فلسفية عن كيفية استمرار الروح البشرية في مواجهة التحديات.

٤-٣/الاتجاه الشعري الاجتماعيّ ينتمي هذا الاتجاه الى الواقعية في الادب،و في الحقيقة أنّ الشعر الاجتماعيّ من الأغراض الجديدة، وإن سبقت له بذور أيّام العباسيين.[٥١]

مقيمٌ ما استطالَ بكَ الرحيلُ فلا تسأل صحابكَ ما الدليل
وسـائلهم متى غادرت قلباً وفي أيّ النـواظرِ لا تجـولُ
وكيف شُجيرةُ الخُلق المندى أتـورقُ أم تغشَّاها ذبولُ
وعن حب طبعت عليه صفواً ألات جبينَهُ طبعٌ ملولُ
وعن سَـمتٍ تُرابيّ تسامى أما زالت شمـائلُهُ تطولُ
أم المـوتُ استطال به فالت مشـاربُكم وزُوِّقتِ الميولُ
وطابَ على هواكَ هوى جديدٌ ومَجَّ عويلَكَ الأدنى هديلُ[٥٢]

يُظهر الشاعر كيف تتشارك المجتمعات في تلك الأحاسيس العميقة، مما يخلق ترابطًا إنسانيًا. ومن خلال تقديم مشاعر الفقد والحنين، يتواصل الشعراء مع القيم الثقافية المتوارثة. فيُبرز الشاعر أهمية الذكريات والعواطف كجزء من الهوية الثقافية. كما يُظهر النص كيف أن الحب لا ينتهي مع الفراق، بل يمكن أن يتجدد بطرق مختلفة. تعكس هذه الفكرة التوجه نحو الرغبة في بناء تواصل عميق، رغم التحديات. فيتناغم الشعر مع المشاعر الإنسانية من خلال استخدام الصور الطبيعية وتعكس الطبيعة حالة داخلية للأفراد وتكون غالبًا مرآة لمشاعرهم.

غـديرُكَ من مرايانا سُجالٌ يُزاوغ وجهَـهُ فيها الظليلُ
بكـفِّ الموتِ يُلوى كلُ نَبعٍ ولكـنّ السجايا تسـتطيلُ
فيـورقُ عندنا منها خيالٌ ويشـرقُ حولنا منها مثولُ

وما بالموت للذاكين سترٌ إذا عبقت بنا منهم شَمُولُ
فلا ترتاعُ أنّك في الحنايا ويكفي أن حبّك لا يزولُ
أحبّائي الذين مضوا تباعاً ودونهم وأعيننا سُدولُ
لِداعي الموت رقّوا فاستجابوا وحين غشاهُمُ كان الأفولُ
وأحسبُهم بسامره تلاقوا خليلٌ فَضَّ رؤيتَهُ خليلُ[٥٣]

تعكس القصيدة تجربة إنسانية مشتركة عن فقدان الأصدقاء والقريبين. يُظهر الشاعر كيف أن الفقد يؤثر على المجتمع ككل، مما يعزز من فكرة التضامن في المعاناة. يُبرز النص أهمية الذكريات في الحفاظ على الروابط ويتواصل الأفراد عبر الذكريات التي تظل حية في نفوسهم، مما يعزز من شعور الانتماء. كما تناول الشاعر موت الأصدقاء بطريقة تُظهر الأمل في اللقاء ثانيةً، مما يُعزز من الروحانية ويُعقب على فكرة الاستمرارية. فتتحدث القصيدة عن العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على المشاعر. يعكس النص كيف أن الأصدقاء يصبحون جزءًا من الحياة اليومية، وبالتالي فإن فقدانهم يُحدث فراغًا حقيقيًا.

أقيلوا عاثرَ الإدلاجِ منّا برؤيتكم أحبتنا أقيلوا
أريحونا وقولوا قد وجدنا طريقَ الموت مسلكُهُ جميلُ
أجيبونا وقولوا قد وصَلنا فأجملُ ما يؤرّقُنا الوصولُ
بتلك الخمسة الأشبار تجري روايتُنا وتلتحمُ الفصولُ
يتابع عرضها الأحياء لغزاً وعند قتيلها تبقى الحلول
وبين القبر والقلب المُعنّى مشاهدُ دونَها الطرفُ الكليلُ
يُعفّر طي حفرتهِ مُدِلٌّ ويفترشُ النزيلَ بها نزيلُ
ولا رسمٌ سوى عظمٍ يُسَجّى على عظمٍ وتندرسُ الطلولُ[٥٤]

تأخذ القصيدة منحىً اجتماعيًا من خلال تعبيرها عن تجربة الفقد التي يعيشها العديد من الأفراد. يُعبر الشاعر عن مشاعر الألم المشتركة، مما يُقوي روابط التعاطف بين الناس. يتناول النص التوتر بين الحياة والموت وكيف يتفاعل الأفراد مع هذه الظواهر. تُظهر القصيدة أن الموت هو جزء من التجربة الإنسانية، مما يُعزز من أهمية القيم المتعلقة بالحياة. وتبرز الأبيات كيف أن القصص والتجارب تبقى حية وتجري في الأذهان. يتفاعل الأفراد مع ماضيهم، مما يُعزز الهوية الثقافية ويُظهر تأثير الأحداث التاريخية على الحياة الحالية. كما تُظهر القصيدة التحديات النفسية التي تواجه الأفراد في محاولة التعامل مع الفقد والألم. يعكس الشعر عمق الصراع الروحي، مما يعكس التفاعلات الإنسانية المعقدة.إنه يعبر عن مشاعر التفاؤل والاحترام للإرث الثقافي، مما يُعزز من الروابط الاجتماعية والهوية. من خلال التركيز على الجمال والشخصيات القدوة، يقوم الشاعر بتسليط الضوء على أهمية القيم الجمالية والأخلاقية في تعزيز المجتمع وتطويره:

ولكنّ الشذى الذاكي المندّى كأنّ ترابَهُ أَيْكٌ خضيلُ
يظلُّ على الحياة دليل خِصبٍ وهديُ اللهِ منبعُه الأصيلُ
أبا الخُلقِ المعطرِ في صدانا مثيلُكَ في الصدى الزاكي قليل
الستَ المُنتَحي لتراثِ جيلٍ تنضَّرَ منه وآستهداهُ جيلُ[٥٥]

يعكس الشاعر وحدة المجتمع وأهمية البناء الاجتماعي، مما يُظهر كيف يُساعد التواصل في ازدهار المجتمعات. كما يتحدث الشاعر عن أهمية الأفراد الذين يُعتبرون قدوة، حيث يتم تقديمهم كرموز دنيوية تُعزز من الإيجابية في المجتمع. ويُسلّط الشاعر الضوء على كيفية تناقل القيم الثقافية والاجتماعية عبر الزمن، حيث تبقى الذكريات حية، لتتفاعل مع المستقبل بروح من الأمل والوئام:

لعلَّ ولو بزهوٍ من خِضابِ يُنِضرُ شيبنا مَرحُ التصابي[٥٦]
لعل أصيلَنا المُلتاث ليلاً يخادُعنا بومضٍ من شهاب
فنلمَحُ في مدار الحلمِ شمساً أطلَّت بالكؤوس من الخَوابي
يُساقينا بها الأبناءُ صرفاً فنشربُها ونثمَلُ بالشباب
رأَوكَ بجيلهم تمتَدُّ جيلاً يكرّمهم بفخر الأنتساب

فالوا للأُبوّةِ بـعد لأي وحسبُكَ من بنيك رؤى اقتراب

ألستَ من الأُلى شَبّوا عناءً من الخمسين في مجدِ الكتاب[٥٧]

تتجلى في القصيدة مشاعر الود والاجتماع كأساس لتعزيز التواصل بين الأجيال، و يُسلِّط الشاعر الضوء على أهمية الروابط الأسرية والاجتماعية التي تستمر وتحافظ على التراث الثقافي. كما يعكس النص الفخر بالانتماء إلى عائلة أو جماعة، حيث يُظهر الشاعر كيف يتوارث الأفراد القيم والمبادئ المميزة عبر الأجيال، مما يُعزز من الهوية المجتمعية. وتعكس الأبيات التواصل البشري عبر الأجيال وتطوير العلاقات بين الأفراد ويتشابك الماضي مع الحاضر، حيث تُستمر الصلة عبر الذكريات والقيم التي تعزز من الروابط. كما نراه يُعبر الشاعر عن الأمل في المستقبل من خلال تقدير الماضي والتعلم منه. يُظهر كيف أن التاريخ والعيش سوياً يُعززان من التجارب الإنسانية.يحتفي الشاعر بالأديب محمد حسين المحتصر ودوره في توسيع آفاق الفكر والمعرفة. يُظهر النص الاتجاه الاجتماعي الذي يؤكد على أهمية الثقافة والأدب في تشكيل الهوية المجتمعية، ودور المثقفين في تحقيق الأمل والطموح، مما يُعزز من الروابط الاجتماعية والفكرية بين الأجيال:

بلادُ الأنـفتـاح الى الأعـالي يظلُّ مدارُهـا دامـي الـركـاب

ويبقى مرهفُ الاحـساس فيها رحيـضَ النـقـع غضَّ الألتهاب

أديبُ مدينتي مخلاةُ عِلمٍ وزادُ يـراعةٍ وعصـا اغتراب

وريثُ منـابرٍ وضجيعُ رؤيا وجهدُ مهارةِ الأدب اللبابِ

يُنظر للطـموح بكلِّ أفقٍ ومسراهُ المزكّى في التراب[٥٨]

يبدي الشاعر إعجابًا بالقيم الثقافية والعلمية، مما يعكس توجهًا اجتماعيًا نحو أهمية التعليم والفكر في بناء المجتمعات. كما يُظهر النص احترامًا كبيرًا للأدباء والمفكرين، مُشيرًا إلى دورهم الحيوي في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية. فيُعتبر الأديب رائدًا يُنير الطريق لغيره. كما نراه يعبر عن رؤية للتواصل بين القوى الثقافية القديمة والحديثة، مشددًا على أهمية الإرث الثقافي في نقل القيم والمعرفة. ويُظهر الشاعر أن التحديات التي تواجه المجتمعات يمكن أن تُحسن من التفكير الإبداعي، مما يعكس روح التفاؤل والأمل في قدرة المجتمع على النهوض.

في كُنُوزِ الرواء فتحّتَ عينيه ونسلُ الـرواء يأبي الذبولا

كنتَ تُزجي له النعومة والتأنيقَ حتى تخالَهُ أن يسيلا

لم تُؤمِّر عليه رهبنةَ الرأي وضاعفت شوقَهُ تخويلا

كنتَ تُذكي بِهِ الصراحة والصدق وتـأبى له الهراء الذليلا

أنتَ هيأتَهُ لأن يورقَ الخير ويبقى رغم الزمان خضيلا [٥٩]

يُظهر الشاعر إحباطه من حالة المجتمع التي تفتقد القيم النبيلة. ويتميز النص بالتعبير عن عدم الرضا عن الواقع الاجتماعي الحالي. ويتناول الشاعر أهمية إعادة تقييم القيم النبيلة ويحث على العودة إلى الاعتراف بالأخلاق الحقيقية، مُشجعًا على بناء مجتمع يُعزز الفضائل. و يُظهر الشاعر كيف يمكن للفرد أن يؤثر على المجتمع من خلال الالتزام بالمبادئ والقيم، مما يعزز من فكرة التعاون الأخلاقي والاجتماعي، مشجعا على التفكير النقدي حول القيم والأفعال، مما يدعو الأفراد إلى استكشاف ما هو حقيقي ومنزل للمبادئ.

وترى فكرة السعادة للأنسان يُعطي إشراقا والأفـولا

وعليه تَطَامنَ الخيرُ والشرُّ فَقَدْ كان عنهما مسؤولا

منتهى الظلم أن يُعَرّى من الخلق فيغدو مسيراً مغلولا

لم نَقُلْ أَخفَقَتْ روايةُ دُنياه ولكن خَطّت به التمثيلا

ميزةُ الشاعر المثالي منظارٌ إذا احتيلَ لبُسهُ لن يحولا

ولقد غبتَ في الطبيعة تستقري مغاليقها لتعطي الحلولا

و تأبَّيتَ أن تكون مآقيك لدى سرَّها المُغلّق حولا

فَتَشَكَّكْتَ لا انتفاءً من المبدأ حاشا إيمانك التظليلا[٦٠]

يُظهر الشاعر أن الشعراء يمكن أن يروا ما لا يراه الآخرون، ويُبرزون الحقائق بعيدًا عن التقلبات. يُعتبر الشعراء بمثابة مرآة تعكس الحقائق الإنسانية. كما يعبر الشاعر عن أهمية الطبيعة في فهم الواقع وكشف الحقائق. يُظهر كيف أن الحب والفهم يُستخرجان من التأمل في الطبيعة، مشيرا إلى قوة الشك كأداة لتحقيق اليقين. يُعتبر الشك جزءًا من عملية تحقيق الإيمان، مما يُعكس عمق التفكير في النفس البشرية.

نتائج الدراسة تظهر الدراسة أن شعر جميل حيدر يتضمن مجموعة متنوعة من الاتجاهات الشعرية.يعبر الشاعر عن مشاعره العميقة وتجربته الخاصة، مما يُعطي لقصائده طابعًا إنسانيًا. كما أنه يعكس اهتمامه بالقضايا الاجتماعية والسياسية، ويُعبر عن آلام ومعاناة شعبه، مما يجعله صوتًا متميزًا يعبر عن اوراح الأمة. ونراه يظهر التزامه بالقضايا العادلة، محوره في تعزيز قيم الحرية والعدالة.وتتعزز النتائج حول كيفية تفاعل شعر حيدر مع القضايا السياسية والاجتماعية المعاصرة، مشددة على أن نصوصه تُعبر عن فهمه العميق لما يدور حوله في العالم، مما يُبرز وعيه السياسي والاجتماعي. تظهر نتائج الدراسة أن حيدر يمتلك أسلوبًا شعريًا مُبتكرًا يجمع بين الأشكال التقليدية والحديثة، مما يُعطي لقصائده بُعدًا جماليًا وفنيًا. يُستخدم التصوير الفني، واللغة القوية، والتكرار، مما يساهم في تعزيز المعاني وتوضيح المشاعر. وشعر جميل حيدر لا يقتصر على المشاعر واللغة السياسية فقط، بل يمتد ليشمل بعدًا فلسفيًا وتأمليًا يُعبر عن قضايا الوجود والمعنى، مما يُعطي القصائد عمقًا إضافيًا ويُعكس رؤية الشاعر للعالم. يُعزز شعر حيدر من هوية الشعب، حيث يُبرز التحديات التي تواجهه، مما يدفع القارئ إلى التفكير في قضاياهم الاجتماعية والسياسية ويُلهم شعوره بالانتماء والكرامة. ومن أهم ما توصلت الدراسة إلى أن شعر جميل حيدر يُعتبر تجسدًا حقيقيًا للتنوع الوجداني والسياسي والفلسفي، مما يُبرز التجربة الفنية الغنية لديه. تُساهم النتائج في تعزيز الفهم العميق لرؤى الشاعر، وتلقي الضوء على التحديات الإنسانية والاجتماعية المعاصرة، مما يجعل شعره وثيق الصلة بالقضايا العربية وتاريخها.

المصادر

إبراهيم، عبد الحميد. (١٩٨٩ م). قاموس الألوان عند العرب. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

ابن جنى، ابوالفتح عثمان، (١٩٩٥م)، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، القاهرة: دارالكتب المصرية، ط٢.

أبوحاقة، أحمد، (١٩٧٩م)، الالتزام فى الشعر العربى، بيروت: دارالعلم للملايين، ط١

أبوذكرى، السيدمرسى، (١٩٨٧م)، العمل الأدبي بين الإبداع والأداء، دار الطباعة الحديثة،د.ط.

التكريتى، ناجى، (١٩٧٩م)، الفلسفة الاخلاقية لافلاطونية عند مفكرى الاسلام، بيروت: دارالاندلس ، ط١.

حيدر، جميل، (٢٠٠٩ م)، ديوان جميل حيدر، مقدمة محمد جمال الدين.النجف الاشرف، حى الغدير، المكتبة الادبية المختصة،

الرصافى، معروف، (١٩٥٦م)، الادب الرفيع فى ميزان الشعر، لم تذكر المطبعة، بغداد، ط١.

رصافي، معروف، (١٩٧٥م)، ديوان الرصافى، شرح و تعليقات: مصطفى على، ج٣، وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، بغداد: دارالحرية للطباعة، ط١.

الصافى، أحمد، (١٩٨٥م)، شاعر العصر: سلمان هادى الطعمة، بغداد: مطبعة العانى، ط١.

صبرى، محمد، (١٩١٢م)، شعراء العصر، القاهرة: المطبعة الهندية، ط١.

صدر، محمدباقر، (١٩٧٧م)، فلسفتنا، ايران: مطبعة نمونه، ط١.

الطائي،فوزي، (٢٠١٣م)، أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي ، الطبعة الأولى – بغداد: وزارة الثقافة

طباطبايى، محمدحسين، (١٩٩٣م)، اصول الفلسفة ، تعريب: جعفر السبحانى، قم، ايران: مؤسسة الامام الصادق، ط٢.

عزالدين، يوسف، (١٩٦٠م)، الشعر العراقى الحديث و أثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، بغداد: مطبعة أسعد، ط١.

عقراوى، متى، (١٩٣٦م)، (١٩٣٦م)، العراق الحديث، أحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والتربوية، ج١، بغداد: مطبعة العهد؛ ط١.

القط، عبد القادر. (١٩٧٨ م). الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاص. مصر: طبعة مكتبة الشباب.

محمد بن سعد بن حسين، (١٤١٩هـ)، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، دارعبد العزيز آل حسين، ط٦.

الواعظ، رؤوف، (١٩٧٤م)، الاتجاهات الوطنية فى الشعر العراقى الحديث، (١٩١٤-١٩٤١م)، بغداد: دارالحرية للطباعة، ط٢.

الوردى، على، (١٩٧٧م)، لمحات الاجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد: مطبعة المعارف، ط١.

هدارة، محمدمصطفى، (١٩٩٠م)، دراسات فى الادب العربى الحديث، بيروت: دارالعلوم العربية، ط١.

الهلالي، حيدر محسن مجيد، الشيخ جميل حيدر في سطور: B2n.ir/h12944

يعقوب، إميل (٢٠٠٩). موسوعة النحو والصرف والاعراب. بيروت: دار العلم للملايين

هوامش البحث

[1] Safaa Hadi Al-Ebadi Jalab (PhD student - Qom University - Iran)
D. Rasoul Dehghan Dhad (Associate Professor - Qom University - Iran)
D. Haider Mahallati (Associate Professor - Qom University - Iran)
D. Hassan Rahmani Rad (Assistant Professor - University of Religions and Sects in Qom)

[2] https://mk.iq/janoob/sci/$4596 اطلع عليه بتاريخ ٨,٧,٢٠٢٤

[٣] حيدر، ٢٠٠٩ م، ديوان جميل حيدر، مقدمة محمد جمال الدين، ص١١

[٤] النبع والظل وأحلام القديس الراحل ، كراس صدر في أربعينية الشاعر: ٤

[٥] السيرة الذاتية، جميل حيدر، مخطوط

[٦] السيرة الذاتية ، جميل حيدر ، مخطوط

[٧] مقابلة خاصة أجريت مع وميض جميل حيدر في دارة في سوق الشيوخ/٢٣/٤/٢٠٢٣.

[٨] الهلالي، حيدر محسن مجيد، الشيخ جميل حيدر في سطور: B2n.ir/h12944

[٩] الأرجوزة النجفية في مسار حركة الرابطة الأدبية ، جميل حيدر ، مخطوط

[١٠] الطائي،٢٠١٣ م، ص١٠٤

[١١] ينظر: العراق الحديث، أحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والتربوية، متى عقراوى، ج١، نطبعة العهد؛ بغداد، ط١، ١٩٣٦م، ٥-٨

[١٢] لمحات الاجتماعية من تاريخ العراق الحديث، على الوردى، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٧، ١٠٠

[١٣] الطائي،٢٠١٣ م، فوزي، أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي ، ص٩٥

[١٤] ينظر: تاريخ العراق قديمه و حديثه، ٢٧٢- ٢٨٤، والعراق قديما و حديثا، السيد عبدالرزاق الحسنى، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ط٣، ١٩٥٨م، ٣٠-٤٠

[١٥] الشعر العراقى الحديث و أثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، د.يوسف عزالدين، مطبعة أسعد، بغداد، ط١، ١٩٦٠م، ١٣

[١٦] الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر،د.عبد القادر القط،دار النهضة العربية،بيروت، ١٤٠١هـ ،ط٢، ص٤٩٠

[١٧] العمل الأدبي بين الإبداع والأداء،د.السيد مرسي أبو ذكري،دار الطباعه الحديثه،١٩٨٧م،د.ط،ص١٨٧.

[١٨] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٩٣

[١٩] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٣٦

[٢٠] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٣٧

[٢١] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٣٨

[٢٢] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٥٤

[٢٣] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٥٥

[٢٤] الاتجاهات الوطنية فى الشعر العراقى الحديث، (١٩١٤-١٩٤١م)، د.رؤوف الواعظ، دارالحرية للطباعة، بغداد، ط٢، ١٩٧٤م، ٣٣٨-٣٤٢

[٢٥] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٤٥

[٢٦] الشعر العراقى الحديث و أثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، ٨٤

[٢٧] الشعر العراقى الحديث و أثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، ٨٨

[٢٨] في رثاء الشاعر رشيد مجيد .. كتبت في ١٥ , ٥ , ١٩٩٨

[٢٩] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٤٠٥

[٣٠] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٤٠٦

[٣١] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٤٤٩

[٣٢] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٤٥٠

٣٣ الالتزام فى الشعر العربى، د.احمد ابوحاقة، ٣٨٨

[٣٤] أحمد الصافى، شاعر العصر، سلمان هادى الطعمة، مطبعة العانى، بغداد، ط١، ١٩٨٥م، ٧٧

[٣٥] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص ٣٤ ؛ يجسد الشاعر من خلال كلماته صراع الأفراد والمجتمعات في معركة البحث عن الهوية الحقيقية في ظل ظروف مليئة بالضغوط والتوترات. يتناول النص مفاهيم الأدب كمصدر للضوء والنور في وجه الظلام الفكري والسياسي، مُظهرًا الحاجة إلى التوحد والإبداع كوسيلة للتغلب على العقبات.

[٣٦] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٣٥

[٣٧] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٠٢

[٣٨] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٠٣

[٣٩] الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكرى الاسلام، د.ناجى التكريتى، دارالاندلس ، بيروت، ط١، ١٩٧٩م، ١٠٦

[٤٠] فلسفتنا، محمد باقر صدر، مطبعة نمونه، ايران، ط١، ١٩٧٧م، ٣٣٤

[٤١] اصول الفلسفة ، محمدحسين الطباطبائى ، نقله للعربية جعفر السبحانى، مؤسسة الامام الصادق، قم، ايران، ط٢، ١٩٩٣م، ١١

[٤٢] م.ن؛ ٢٧

[٤٣] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٤٠؛ يعبر الشاعر عن الصراع بين القيم الإنسانية والخيالات، مُبرزًا أهمية الصدق والجمال في تجربتنا المشتركة. يُعتبر النص بمثابة دعوة لإعادة تقييم القيم اليومية وفهم عميق لكيف يمكن للفن والأدب أن يلعبا دورًا في تشكيل شخصياتنا وعلاقاتنا بالآخرين.

[٤٤] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٤١

[٤٥] يُعتبر الشاعر كوسيلة للتأمل في التجارب الإنسانية وزيادة الوعي فالنص يتناول فكرة الشك كوسيلة للبحث عن الحقيقة. يُشير إلى أن الشك لا يعني فقدان الإيمان، بل هو جزء من رحلة الإنسان نحو الفهم والمعرفة مشددا على أهمية حرية التعبير عن المشاعر والأحاسيس، ويعكس فكرة أن النقاء والصدق هما أساس التفاهم الصحيح في العلاقات الإنسانية.

[٤٦] يعكس النص تجربة شعرية عميقة تتعلق بالوجود الإنساني، الإيمان، والشعور بالضغط الناتج عن الفكر. يُبرز الشاعر من خلاله أهمية الشك كجزء جوهري من عملية الإيمان، ويدعو إلى التفكير النقدي كوسيلة لفهم أعمق للواقع. في النهاية، تُعتبر هذه الأبيات تأملًا فلسفيًا حقيقيًا في طبيعة المعرفة والوعي الذاتي، مما يُعزز من فكرة أن عملية البحث عن الحقيقة غير متناهية ومعقدة.

[٤٧] يُبرز الشاعر مشاعر المقاومة من خلال تصوير العلاقة العميقة مع الأرض والطبيعة. يُعتبر النص دعوة للتفكر في مدى ارتباط الهوية بالأرض والتاريخ، وأهمية الاستمرار في رواية القصص والنضال على الرغم من الاحتلال. في النهاية، يُظهر النص كيف تُحافظ الروح الإنسانية على الأمل والانتماء، حتى في أحلك الأوقات.

[٤٨] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٤٥

[٤٩] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص ٤١٦ ؛ يُبرز الشاعر من خلال رؤاه المعقدة كيف أن الشك والشوق يشكلان جزءًا من الوجود، ويعبر عن قوة المقاومة من خلال ذكر أحداث تاريخية ومعاناة إنسانية.

[٥٠] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٤١٧؛ يُعتبر النص دعوة للتأمل في معنى الحياة، وأهمية الأمل وسط التحديات والمعاناة.

[٥١] الأدب الحديث تاريخ ودراسات،أ.د.محمد بن سعد بن حسين،دار عبد العزيز آل حسين،١٤١٩هـ،ط٦ ١ ،/ ١١٩.

[٥٢] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٨١

[٥٣] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٨٢؛ يعكس الاتجاه الاجتماعي في النص القيمة الإنسانية للعلاقات، حيث يُظهر الشاعر كيف يتشارك الناس في مشاعر الحزن والفقد. على الرغم من الألم، يبقى الحب والذكريات جزءًا أساسيًا من تجربة الحياء، مما يجسد الروح الإنسانية وعمق العلاقات في المجتمع.

[٥٤] يُعكس الاتجاه الاجتماعي في النص على قوة الروابط الإنسانية والمشاعر المشتركة بين الأفراد، حيث يتم تبادل الألم والتعاطف. تُعتبر هذه القصيدة تجسيدًا للتجارب الإنسانية العميقة، وتظهر الشعر كوسيلة للتعبير عن مشاعر معقدة تتعلق بالحياة والموت والذكريات.

[٥٥] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص ١٨٣

[٥٦] في تكريم الأديب الصديق الأستاذ محمد حسين المحتصر في قاعة اتحاد أدباء النجف في ١٩٩٦/٩/٢٥

[٥٧] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص٣٩١

[٥٨] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص ٣٩٢

[٥٩] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٤٠؛ يُبرز الشاعر المخاطر التي تواجه القيم الأساسية ويحاول تقديم دعوة للعودة إلى الصدق والأخلاق النبيلة عن طريق التحلي بروح التأمل النقدي.

[٦٠] حيدر، ٢٠٠٩ م، ص١٤١